

كتاب اللباس من صحيح البخاري للشيخ ابن عثيمين 15

محمد بن صالح العثيمين

ها وهي لاحمد عن ابي معاوية ايضا ووجهه ووجهت بان من زائدة واسم ان اشد ووجهها ابن مالك على حذف ظمير الشاة والتقدير انه من اشد الناس الى اخره وقد استشكل كون المصور اشد الناس عذابا اشد الناس عذابا مع قوله تعالى - [00:00:00](#) ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فانه يقتضي ان يكون المصور اشد عذابا من آل فرعون واجاب الطبري بأن المراد هنا من يصور ما يعبد ما يعبد من دون يعبد ما يعبد من دون ما يعبد - [00:00:35](#) من دون الله وهو عارك وهو عارف بذلك قاصدا له فانه يكفر بذلك فيبعد ان يدخل اي يدخل مدخل ال فرعون واما من لا يقصد يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصويره فقط - [00:00:55](#) واجاب غيره بان الرواية باثبات من ثابتة وبحذفها محمولة عليها واذا كان من يفعل التصوير من اشد الناس عذابا كان مشتركا مع غيره وليس في الاية ما يقتضي اختصاص ال فرعون اختصاصه اختصاص ال فرعون اختصاص ال فرعون - [00:01:14](#) او باشد العذاب بل هم في العذاب الاشد فكذلك غيرهم يجوز ان يكون ان يكون في العذاب الاشد وقوي الطحاوي ذلك وقوى الطحاوي ذلك بما اخرج من وجه اخر عن ابن مسعود ورفع - [00:01:37](#) ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا او قتله نبي وامام ضلالة وممثل من الممثلين وكذا اخرج احمد وقد وقع بعض هذه الزيادة في رواية ابن ابي عمر التي اشترت اليها - [00:01:57](#) فاقترصر على المصور وعلى من قتله نبي واخرج الطحاوي ايضا من حديث عائشة مرفوعا اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل هجى رجلا فهجا القبيلة باسرها قال الطحاوي فكل واحد من هؤلاء يشترك مع الآخر في شدة العذاب - [00:02:16](#) وقال ابو الوليد ابن وقال ابو الوليد ابن رشد في مختصر في مختصر مشكل مشكل الطحاوي ما حاصله ان الوعيد بهذه الصيغة ان ورد في حقك في حق كافر فلا اشكال فيه - [00:02:39](#) لانه يكون مشتركا في ذلك مع ال فرعون. ويكون فيه فيه دلالة على عظم الكفر المذكور وان ورد في حق عاص فيكون اشد اشد عذاب فيكون اشد عذابا من غيره - [00:02:57](#) من العصاة ويكون ذلك دالا على عظم المعصية المذكورة. واجاب القرطبي المفهم في المفهم بان الناس الذين اضيف اليهم اشد لا يراد بهم كل الناس بل بعضهم وهم من يشارك من يشارك في المعنى المتوعد المتوعد عليه بالعذاب - [00:03:18](#) ففرعون اشد الناس الذين ادعوا الالهية عذابا ومن يقتدي به في ضلالة كفره اشد عذابا ممن يقتدي به في ضلالة فسقه ومن صور صورة لا تروح للعبادة اشد عذابا ممن يصورها لا للعبادة - [00:03:42](#) واستشكل واستشكل ظاهر الحديث ايضا بابليس استشكل واستشكل ظاهر الحديث ايضا بابليس وبابن ادم الذي سن القتل واجيب بانه في ابليس واضح ويجاب بان المراد بالناس من من ينسب الى ادم - [00:04:00](#) واما في ابن ادم فاجيب بان الثابت في حقه ان عليه مثل اوزار من يقتل من يقتل ظلما. من يقتل ظلما ولا يمتنعوا ان يشاركه ان يشاركه في مثل تعذيبه من ابتداء الزنا مثلا فان عليه مثل اوزار من يزني بعده لانه اول من سن ذلك ولعل - [00:04:21](#) اكثر من القاتلين قال النووي قال العلماء تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم. وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد. وسواء صنعه لما لما يمتن او لغيره. فصنعه حرام بكل - [00:04:49](#) بحال وسواء انتبه لهذه النقطة المفيدة سواء صنعه لما يمكن او لغيره والذي يمتن مباح لكن اصل الصنع حرام وهذا يتبين به ما

ذكرنا الفرق بين التصوير وايش؟ واقتناء الصورة او استعماله - [00:05:10](#)

نعم وسواء صنعه لما يمتهن ام لغيره فصنعه حرام بكل حال وسواء كان في ثوب او بساط او درهم او دينار او فلس او اناء او حائط او غيرها فاما تصوير فاما تصوير ما ليس فيه صورة او اناء يفهم منه ان الاناء ما ما يعتبر منتهى - [00:05:35](#)

يعني ما يوجد في بعض الصور آآ صور في بعض الصحون والبوادي انه ليس هذا كلام النووي نعم فاما تصوير ما ليس فيه صورة فاما تصوير ما ليس فيه صورة حيوان فليس بحرام - [00:05:58](#)

قلت ويؤيد التعميم فيما له ظل وفيما لا ظل له ما اخرجه احمد من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم ينطلق الى المدينة فلا يدع فلا يدع بها وثنا الا كسره. ولا صورة الا لطخها. اي طمسها الحديث. وفيه - [00:06:22](#)

من عاد الى من عاد الى صنعة شيء من هذا فقد كفر بما انزل على محمد وقال الخطابي انما عظمت عقوبة المصور لان لان الصور كانت تعبد من دون الله. ولان النظر اليها - [00:06:47](#)

يفتن ولان النظر اليها يفتن وبعض النفوس اليها تميل. قال والمراد بالسور هنا التماثيل التي لها روح. وقيل يفرق بين العذاب والعقاب. فالعذاب يطلق على ما ما يؤلم من قول او فعل كالعتب - [00:07:06](#)

ممسوحة ها كالعتب والانكار والعقاب يختص بالفعل فلا يلزم من كون المصور اشد الناس عذابا ان يكون اشد الناس عقوبة هكذا ذكره الشريف المرتضى في الغرر وتعقب بالاية وتعقب الباب بالاية المشار اليها وعليها وعليها - [00:07:29](#)

وعليها وعليها انبنى الاشكال ولم يكن هو عرج عليها فلماذا ارتضى التفريق فلماذا ارتضى التفريق والله اعلم واستدل به ابو علي الفارسي في التذكرة على تكفير بها فحمل الحديث عليهم - [00:07:56](#)

فحمل الحديث عليهم وانهم المراد المراد بقوله المصورون اي الذين يعتقدون ان الله صورة لا حول ولا قوة وتعقب وتعقب بالحديث الذي بعده في الباب بلفظ ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون وبحديث عائشة - [00:08:19](#)

الاتي بعد بابين بلفظ ان اصحاب هذه الصور يعذبون وغير ذلك ولو سلم ولو سلم له ولو سلم له استدلاله لم يرد عليه الاشكال المقدم المقدم ذكره وخص وخص بعضهم الوعيد الشديد بمن بمن صور قاصدا ان يضاهي - [00:08:43](#)

فانه يصير بذلك القصد القصد كافرا. القصد بذلك القصد فانه يصير بذلك القصد كافرا. وسيأتي في باب ما ما وطى من التصاوير بلفظ اشد الناس عذابا الذين يضاهون بخلق الله بخلق الله تعالى. واما من عداه فيحرم عليه ويأثم - [00:09:07](#)

لكن اسمه دون اسم دون اسم المضاهي قلت واشد واشد منه من يصور ما يعبد من دون الله كما تقدم وذكر القرطبي ان اهل الجاهلية كانوا يعملون الاصنام من كل شيء حتى ان بعضهم - [00:09:33](#)

حتى ان بعضهم عمل صنعه عمل صنمه من من عجوة ثم جاع فاكله الحديث الحديث الثاني قوله المهم الان عندنا عدة اقوال في هذي في هذا الحديث اولا ان الحديث على تقدير منه اي من اشد الناس عذابا - [00:09:52](#)

وليس اشداهم ولا مانع من ان يشارك ال فرعون في الاشدية ولكن تختلف وان كان وان كانا مشاركين في الاشدية اه الوجه الثاني ان يكون الحديث عاما يراد به الخاص - [00:10:18](#)

وهذا احسن ما يحمل عليه ويقال ان اشد الناس الذين يصنعون الاشياء عذابا المصورون الذين لان الانسان قد يصنع الشيء لمعصية كان يصنعها مثلا لتكون دعاية لمنكر فهذا لا شك انه اثم - [00:10:38](#)

لكن الذين يصورون يصنعون صوراً على خلق الله هؤلاء اشد الناس مثل لو صنع ابواباً مزخرفة جميلة وجيدة لتكون الرعاية الى حضور الناس اليها للميسر والقمار يقول هذا لا شك انه اثم - [00:11:05](#)

لكن اللي يصنع صورة اشد اشد عذابا منه وهذا لا يبقى فيه اشكال اطلاقا يعني ان اشد الناس الذين يصنعون الاشياء المحرمة عذابا هم ايش؟ المصور ولا يبقى فيها اشكال - [00:11:25](#)

الثالث ان المراد اشد الناس عذابا المصورون الذين يصورونها لتعبد من دون الله ولكن هذا فيه اشكال لان الذي يصنعها لتعبد ليس اشد عقوبة من الذي يعبدها لان هذا صانع - [00:11:48](#)

فصنعه وسيلة وعبادة هذا الشيء غاية طيب الرابع ان المراد اشد الناس عذابا الذين يقصدون مضاهاة خلق الله ليشاركوا الله تعالى في الربوبية والابداع والخلق لكن كل هذه الالوجه الاربعة - [00:12:06](#)

اه اقواها واحسنها عندي المراد اشد الناس الذين يصنعون ما ما يكون حراما هم المصورون لان هذا المعنى واضح ولا يرد عليه اشياء.

نعم جمال نعم ادا ب من الكافرين مسلم - [00:12:33](#)

لا لا يعني مثلا كما قلت لكم مثلت لكم رجل صنع اشياء يستجلب بها الناس لفعل محرم ورجل صنع هذي الصور فالثاني اشد اشد الصانعين عذابا نعاودها الموجودة نعم - [00:12:57](#)

والله الظاهر لي ان انها انه لا بأس بها. لا سيما اذا كانت خفية يعني في باطن الكتاب يعني ما تحط مثلا على الجدار او شبه ذلك وان حصل ان تيسر انه يطمس وجهها طيب - [00:13:22](#)

غالبا لا هذا خلق الله خلق الله مددت جناح جناحيه والعينين بسيطة العين الواحدة لو ان الانسان جايب له العدسة وحطها خلاص حطها حطها ما فيها شيء نعم ثلاثة باب ما وطئ من وفي قوله احنوا ما خلقتهم دليل على ان الخلق يطلق على غير الله - [00:13:43](#)

ما خلقتهم وبديل لذلك قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين ولكن لا شك ان الخلق الذي ينفرج الله به هو خلق اليجاد بعد العدم اما خلق من سواه فهو عبارة عن تحويل الشيء - [00:14:38](#)

من صفة الى صفر من صفة الى صفة او من هيئة الى هيئة واما ان يوجد فلا باب نقض الصور حدثنا معاذ ابن ابن فضالة قال حدثنا هشام عن يحيى عن عمران ابن عن عمران ابن حطان - [00:15:02](#)

ان عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب الا نقضه حدثنا موسى قال حدثنا عبد الواحد التصاليب صور الصلبان - [00:15:28](#)

نقضه يعني ازاله ونقد كل شيء بحسبه فاذا كان الصلبان صورة للتلوين فنقضه ان يطمس واذا كان تمثالا فنقضوه ان يكسر فنقض كل شيء بحسبه وفي هذا دليل على البعد او على وجوب البعد اي بعد المسلم عن شعار الكفار - [00:15:48](#)

الكفار وانه لا يجوز للمسلم ان يجعل عنده شيئا يكون شعارا للكفار ولكن الشعار نوعان شعار ديني وشعار دولي فالشعار الديني لا شك في تحريمه والشعار الدولي محل تردد ونظر. تردد - [00:16:17](#)